على نفسي وذلك أن كفار مكة زعموا أنه قد ضل حين ترك دين آبائه وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي من الحكمة والبيان ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب .

قوله تعالى ولو ترى إذ فزعوا في زمان هذا الفزع قولان .

أحدهما أنه حين البعث من القبور قاله الأكثرون .

والثاني أنه عند ظهور العذاب في الدنيا رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال قتادة وقال سعيد بن جبير هو الجيش الذي يخسف به بالبيداء يبقى منهم رجل فيخبر الناس بما لقوا وهذا حديث مشروح في التفسير وأن هذا الجيش يؤم البيت الحرام لتخريبه فيخسف بهم وقال الضحاك وزيد ابن أسلم هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من المشركين